البيعة حلة الحاجي رجب والحاجي صفر وطلب منه رجلا امينا يحكم
بينهم فبعث معهم ابا عبيدة بن الجراح وقال صلى الله عليه وسلم
لقد اتاني البشير بهلاك اهل نجران لو تموا على الصلح هلكة وفي
بعض روايات الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاهم
قالوا دعنا ننظر في امرنا ثم ناتيك بما نفعل فذهبوا الى العاقب
وهو ذو رايهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال يا معشر
النصارى والله لقد عرفتم ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالـ
فصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم انه ما لاعن قوم قط نبيا
فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه الاستيصال ان فعلتم فان
ابيتم الا الف دينكم وما انتم عليه من القول في صاحبكم
فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم حتى يريكم زمن من
رايه فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا ابا القاسم قد راينا
ان لا نلاعنك وان نبقى على ديننا وصالحوه على اموال وقالوا ابعث
معنا رجلا من اصحابك ممن ترضاه لنا يحكم بيننا فانك عندنا
رضي قال ابن عطية فحصل من تركهم الملاعنة تشاهد عظيم بصحة
نبوته صلى الله عليه وسلم وبهذا المعنى ما اشار اليه الناظم
ومن العنوان ايضا ما اشار اليه ابو بكر بن دريد في مقصورته
واكتنز منه: ان امرا القيس جرى الى مدى: فاعتاقه حمامه دون المدى:
اشار به الى قصة امرئ القيس وهي مشهورة وذلك ان ابوه
طرده لما قال الشعر وكان يتنقل في احياء العرب ويتبع صعاليكهم
وكانوا لصوصا وكان يغير بهم على من ناواه وكان ابوه ملك بني اسد
فقتله بنو اسد فبلغ خبره الى ابنه امرئ القيس وكان مع اصحابه
يشرب فقال ضيعني صغيرا وحملني ثاره كبيرا اليوم
خمر وغدا امر فصار هذا الكلام مثلا ثم جمع جمعا من بني بكر
ابن وائل وخرج معهم يريد بني اسد فعلموا بخروجه فوقع

بني

بني كنانة فقتلهم وهو يظن انهم بنو اسد فلما عرفهم رجع
القتل عنهم وذهب الى قيصر ملك الروم يستنصره فلما وصل
طلب منه النصرة ووعده ان يمده بجيش وامر باكرامه والقيام بحقه
الى ان ينصره وكان امرؤ القيس جميل الوجه فرامته بنت الملك
من خيفة وارسلت اليه فصار اليها وكان هناك رجل من بني
اسد قد سبقه الى قيصر يوشي به عنده ثم وجه قيصر معه
جيشا كبيرا لنصره ثم اتبعه بحلة مسمومة مع رجل من رجال
قيصر وقال له قل لامرئ القيس ان الملك يسلم عليك ويقول
لك البس هذه الحلة فاخذها الرجل وجاء بها امرأ القيس
وسلم عليه من الملك ودفع الحلة وقال مقالة الملك وانصرف
الرسول ثم اخذ امرؤ القيس الحلة فلبسها فتنفطر
جسمه من سم عنه ومات فهذا معنى ما اشار اليه ابو بكر
ابن دريد ومن العنوان ايضا ما اشار اليه الفقيه الكاتب الاديب
البليغ الشاعر بن زيدون في قصيدته الرائية المشهورة التي
ضمنها احوال الملوك المتقدمين من البرامكة وغيرهم قوله:
حبابة حب رمان الفتح لها واحمر :: فطرته نعمة الفهم .
اما حبابة فهي جارية كانت مولاة لرجل يعرف بابن رمانة
من مولدات المدينة وكانت اديبة حلوة الشمائل جميلة حسنة
الغناء والصوت عارفة بضرب العود اخذت ذلك عن جماعة من
اهل ذلك الفن كمعبد وغيره وكان اسمها قبل ذلك العالية
ثم اشتراها يزيد بن عبد الملك وهو الذي سماها حبابة
وكان يزيد بالشام بموضع يسمى بيت راس وكانت معه
حبابة فقال لهم يوما اهل [illegible] يزعمون انه لا يصفو لاحد عيشه الى الليل
لا يكدره فيه شيء فقال لهم ساجرب ذلك ثم قال لمن معه اذا
كان غدا فلا تخبروني بشيء ولا تاتوني بكتاب وخلا يوما بحبابة

Copyright © King Saud University